Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معرفة الله . لذلك أورد الإمام الذهبي هذه الآية في مطلع شرحه للكبيرة الخامسة والثلاثين (التعلم للدنيا وكتمان العلم)[1] كأنما أراد أن يقول : إن الذي يخشى الله لا يتعلم ولا يعلّم في سبيل الدنيا ، ولا من أجل المطالب الدنيوية .

وقد أشار الذهبي إلى هذه الوظيفة في نقده لعدد من العلوم والفنون ، فقال يخاطب أحد (القرّاء المجوّدة) ـ كما سماهم ـ :

« .. وأما تلاوتك فثقيلة عريّة عن الخشعة والحزن والخوف ، فالله تعالى يوفقك ويبصّرك رشدك ، ويوقظك من مرقدة الجهل والرياء »[2] وقال في فن الإنشاء « ولكن ليكن رأس مال المنشئ تقوى الله ومراقبته »[3] وكتاب الكبائر من أعظم ما يحقق هذه الوظيفة التربوية في نفوس قارئيه بإخلاص وتدبر ، فكل كبيرة ذكر معها تخويف من عذاب الله ، فإن قراءتها ترقق القلب وتربي خشية الله .

وهذه الوظيفة تتحقق بتحقيق (مبدأ الإخلاص في طلب العلم) فبينهما تأثير متبادل إذ كل منهما يؤدي إلى الآخر ، فكلما كان المربي يستهدف وجه الله والإخلاص في تعليمه كان تحقيقه لتربية العواطف

---

(١) الإمام الذهبي : الكبائر ١٠٨ (مرجع سابق) .

(٢) الذهبي : بيان زغل العلم ٤ (مرجع سابق) .

(٣) المرجع السابق ٢١